وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحى – تاسوست -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم و تقنيات النشاطات البدنية والرياضية

محاضرات علوم التربية

المستوى : سنة أولى ليسانس

استاذ المقياس : هايف

السنة الدراسية : 2022 /2023

المحاضرة الاولى : مدخل لعلوم التربية

مقدمة :

التربية هي العمل الإنساني الدائم الذي يحقق للمجتمع تجديد نفسه للارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار، ولهذا يهتم بها جميع أطراف المجتمع بأفراده وأنظمته ومؤسساته، فهي تهم الآباء والأبناء ورجال السياسة والاقتصاد ورجال الدين، كما تهم المفكرين والفلاسفة و القادة.
إن هذه الاهتمامات التي تجتمع حول التربية تصاحبها في كل مكان و زمان، وفي كل مرحلة من مراحل التحول الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي؛ فهي وثيقة الصلة بالفلسفات والاتجاهات الكبرى التي عرفتها الإنسانية عبر العصور، وهي تسعى دوما إلى تحقيق غاياتها و مبادئها واهدافها في ضوء المجتمع الذي تنتمي إليه، بحيث تعتبر المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه التغير الاجتماعي إلى حياة أفضل.
تعريف التربية :

التربية لغة:

كلمة التربية مصدر الفعل(ربّ) ومنه الرّبّ، ويطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربى والقيم والمنعم والمصلح، ولا يقال الرّب لغير الله إلآ بالإضافة كرب البيت ورب الأسرة ورب الإبل ونحو ذلك.

التربية اصطلاحا:

توجد عدة تعريفات للتربية لدى المعنيين بالأمر من أسلافنا، بعضها ورد صريحا، وبعضها الآخر كان ضمنيا.

– فأما ما ورد صريحا فربما كان أهمها ثلاثة تعريفات:

أولا: تعريف **أبى البقاء الحسيني** في كتابه الكليات الذي ذكر فيه أن التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا.

ثانيا: تعريف **الراغب الأصفهاني**: الرّب: في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام.

ثالثا: تعريف **أبى حامد الغزالي** وفيه يشرح الغزالي معنى التربية على النحو التالي:

"معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه".فالغزالي يوضح عمل المربى بأنه مثل عمل الفلاح حيث يقوم كلاهما بإخراج الفاسد من زرعه الذي يربيه كي يخرج حسنا كاملا، وإذا كان تعريف كل من أبى البقاء والراغب تعريفا اصطلاحيا فإن تعريف الغزالي تعريف تمثيلي، حيث لجأ الغزالي فيه إلى شرح المعنى بذكر نموذج أو مثال له، ولم يقصد إلى تقديم تعريف اصطلاحي تقليدي للتربية، وغن كان ما قدمه من شرح قريب جدا من التعريف الإصطلاحى الذي قدمه كل من أبى البقاء والأصفهاني

المحاضرة الثانية : مفاهيم ومرادفات التربية

مرادفات التربية :

الأدب:

لقد وردت لفظة الأدب في لغتنا العربية بعدة معان، بعضها مرادف للتربية والآخر قريب منها فاستخدم " أدب وأدّب " بالمعاني التالية:

التعليم، الخلق الحسن، رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، جملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي، وأدب الكاتب، الظرف وحسن التناول، المجازاة على الإساءة، دعوة الناس إلى مأدبة. كما استخدمت بمعنى الإنتاج العقلي بمعنى عام، ويظهر هذا واضحا في عناوين بعض المؤلفات قديما وحديثا، وهذه المعاني اللغوية ملحوظة جميعها من المعنى الإصطلاحى كما حدده الجرجاني: الأدب: " عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ".وهى كلها ترجع إلى أصل واحد هو " الكيفية المفضلة للقيام بعمل ما ".

ولقد استخدمت هذه اللفظة بكل هذه المعاني لدى أسلافنا بمعنى التربية أو الأخلاق، فاستخدمت لدى العرب في الجاهلية

مما سبق يتضح لنا أن لفظ أدب استخدم في تراثنا بمجموعة من المعاني، منها التهذيب ورياضة النفس، وتقويم السلوك، وهى كلها من معاني التربية، وجاءت أيضا مرادفة للفظتي التربية والتعليم وذلك عند الحديث عن لفظ المؤدب.

الرياضة

التحلي، فالرياضة أهم وسيلة من وسائل التربية لدى الصوفية، وهى تتم عن طريق ملازمة شيخ من المشايخ للتأدب بأدبه، والتدريب العملي على يديه من أهم الأمور التي اعتنوا بها، وقد اهتم الصوفية إهتماما بالغا برياضة الرياضة في اللغة من راض المهر رياضا ورياضة، ذّلله فهو راض، وراض نفسه بالتقوى، وراض القوافي الصعبة. وهذا المعنى اللغوي بما يتضمنه من تذليل وتهذيب قريب الصلة من معنى التربية. والرياضة في الإصطلاح "عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع و نزعاته ". وهذا المعنى الإصطلاحى قريب من معنللتصوف خصلتين: (أ) الإستقامة، (ب) حسن الخلق فمن استقام وأحسن خلقه مع الناس، وعاملهم بالحلم فهو صوفي. فمجاهدة النفس ورياضتها أساس التصوف، والرياضة مصطلح صوفي عبارة عن تهذيب النفس وتربيتها وتأديبها بقصد الوصول بها إلى مكارم الأخلاق. وهى تنقسم عندهم إلى "رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة طلب وهو صحة، المراد له " أو بعبارة أخرى التخلي ثم النفس وتربيتها، فأفردوا لذلك المؤلفات الخاصة فالمحاسبي وهو واضع أساس الطريق الصوفيى التصوف نفسه. ويرى الغزالي أن

السياسة:

السياسة في اللغة هي: القيام على الشيئ بما يصلحه، والسياسة: فعل السائس، يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والولي يسوس رعيته، وسوّس فلان لفلان أمرا فركبه كما يقول سوّل له

وزين له، وقال غيره: سوّس له أي روضه وذلـله وفي الحديث "كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم " أي تتولى أمورهم، كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية.

ولقد استخدم ابن سينا كلمة السياسة مرادفة لكلمة التربية، وذلك عند حديثه عن أنواع السياسة، وأن أول ما ينبغي للإنسان أن يبدأ به من أصناف السياسة سياسة نفسه إذ كانت نفسه أقرب الأشياء إليه، وأكرمها عليه، وأولاها بعنايته، وكما استخدم كلمة سياسة مرادفة لكلمة رياضة النفس، وهذا يؤكد معناها التربوي عنده فيقول: "وكذلك من رام سياسة نفسه ورياضتها وإصلاح فاسدها لم يجز له أن يبتدئ في ذلك حتى يعرف جميع مساوئ نفسه معرفة محيطة، فإنه متى أغفل بعض تلك المساوئ، وهو يرى أنه مدعمها بالإصلاح كان كمن يدخل ظاهر الكلم وباطنه مشتملا على الداء". كما ربط الغزالي بين التربية والسياسة ارتباط السبب بالمسبب وذلك من خلال تعريفه للسياسة

الثقافة:

الثقافة في اللغة من ثقف وثقف ثقفا وثقافة: صار حاذقا فطنا، وثقف الشيء: أقام المعوج منه وسواه، والإنسان أدّبه وهذبه وعلّمه.والثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها. وهي بالمعنى الأول

قريبة من معنى التربية، والمعنى الثاني قريب الصلة منمفهوم التربية. هذا وقد تطور معنى الثقافة فأصبحت تعني عدة أمور هي:

1) رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح أتم نشاطا واستعدادا للإنجاز.

2) ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة.

3) إحدى مراحل التقدم في حضارة ما والسمات المميزة لهذه المرحلة.

ويلاحظ على هذه التعريفات أن الأول والثاني يكادان يكونان مترادفين، وجاءا بمعنى قريب جدا من معنى التربية التي تهدف إلى تنشيط الملكات البشرية وترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق، أما الثالث فجاء قريبا على موضوع التربية، وذلك لان التقدم الحضاري عامل أساسي ومهم في التربية.

المحاضرة الثالثة : تطور الفكر التربوي

تطور مفهوم التربية:

إن الكلمة التي تقابل تربية في أبرز اللغات الأوروبية وهي الإنجليزيةEDUCATION وهي مشتقة من الكلمة اللاتنيةEDUCEREأوEDUCAREوهي تعني في تلك اللغة أن تقود إلى الخارج، ومن ثم فإن مفهوم التربية عند الذين تبنوا هذا الإتجاه أو انطلقوا من هذا المدلول: البحث عن المعاني الفطرية لدى الطفل، واستخراجها بدلا من فرض اتجاهات معينة عليه، قد تم ترتيبها بصورة مسبقة، لهذا فإن أصحاب هذا الإتجاه يرون أن المدرس، كالزارع الذي يتعهد النبات، وليس كصاحب الصنعة الذي ينتج إنتاجا معينا، إن مهمته تشجيع الازدهار والنمو الطبيعي للفرد بدلا من صياغته في قالب معين.

وفي رحلة التربية عبر العصور تطور مفهومها بتطور المجتمعات، وقامت على فلسفات كانت لها تصوراتها عن الإنسان، والكون والحياة، وسنشير إلى ذلك بما يوضح أطوار التربية، ومفهومها بصورة موجزة.

التربية عند اليونان:

كان الهدف من التربية عند اليونان تنمية العقل والجسم والذوق الفني، وأهم الولايات اليونانية، أشهرها اثنتان هما: إسبرطة، وأثينا

التربية في إسبرطة : إشتهرت مدينة إسبرطة بتكوينها المواطن العسكري، واشتهرت بالخشونة وبشظف العيش، فكان الشباب يربون في محيط أشبه بالمعسكرات، وينشأ على تحمل المصاعب تدريجيا، ويقال: إن الأولاد إذا ولدوا ضعفاء فإنهم كانوا يهملون حتى الموت، أو يعطون للعبيد لينشئوا معهم، أي أن الدولة لم تكن تهتم إلآ بالأقوياء الذين يتحملون متاعب الحياة. فكان الإسبرطيون يهتمون بالتربية البدنية، والقدرة الحربية، وذلك حيث كان هدفهم الأوحد تكوين أبطال وجنود، فكان من نتيجة هذه التربية لديهم جهل وغلظة في الطباع، وإن ساعدت على خلق الشجاعة والبسالة والتقشف، وكانوا أول من تدربوا عراة، وتجردوا من ثيابهم علنا، ودهنوا لهذا الغرض أجسادهم بالزيت.

هذه التربية الإسبرطية كانت على جانب عظيم من الجفاف الفكري، والفقر الفني، فكل ما كان يتعلمه الشباب في مجال الفكر هو أسماء الأبطال، والأحداث التاريخية، أما من الناحية الفنية فكان الشباب يسهم في ترانيم العبادة للآلهة ولم تكن تحتوي على فن رفيع ولهذا لم تستطيع هذه التربية أن تحفظ التوازن في حياة الأطفال، ولم تفلح في تهذيب الطبيعة البشرية. وعلى الرغم من هذا كانوا يهتمون بالتربية الخلقية عن طريق إلزام الأولاد بالاستماع لأحاديث الشيوخ والرجال في أوقات الطعام على الموائد العامة، في الشوارع والطرقات والمنتديات، وكان من نظم التربية في إسبرطة تهدف أن تربى البنات منعزلات عن الذكور ويرخص لهن في الإقامة في منازلهن وأن تتولى النساء ذلك، وكانت ترمي إلى إعداد أمهات يلدن الجنود الأقوياء

التربية في أثينا :

بينما كانت إسبرطة مشغولة بنظمها الحربية في تمكين حضارتها، كانت أثينا باذلة جهدها في ترقية الآداب والعلوم، لقد كان لديهم نظاما تعليميا مرتبا على شكل حلقات حسب السن، ونستطيع أن نحدده في ثلاث مراحل: ففي الطفولة، كان الطفل إذا بلغ السابعة من عمره أرسله أبواه إلى المدرسة وعهدا به إلى رفيق يصطحبه، في غدوه ورواحه ويشرف على أخلاقه وسلوكه، وفي المراهقة إذا بلغ الغلام الخامسة عشرة من عمره وكان من أبناء الطبقة المتعلمة، انتظم في سلك التعليم الثانوي وفي هذه المرحلة كان يسمح للأولاد بالحضور إلى المحاكم، ودور التمثيل ليتثقفوا ثقافة اجتماعية أدبية عن طريق المشاركة والإستماع إلى الخطب السياسية والأدبية. وفي الشباب ينتهي الغلام من تعليمه الثانوي في الثامنة عشرة من عمره، يأخذه أبوه فيقدمه إلى الحكومة لتختبره وتعده فردا من أفراد الرعية اللاتينية

التربية الشرقية القديمة:

نشأت الحضارات الاولى في الوديان الخصبة ، وعلى ضفاف الانهار والامثلة على ذلك كثيرة كالحضارة الفرعونية ، والحضارة البابلية والآشورية والصينية ، والحضارة الهندية ، ومما هو جدير بالذكر أن

معظم الحضارات القديمة كانت حضارات شرقية ، ويقسم وايلدز (Wilds) الحضارات الأولى إلى حضارات آرية كالحضارتين الهندية والفارسية، وحضارات ثورية كالحضارتين المنغولية والصينية، وحضارات حيثية كالحضارتين البابلية والآشورية وحضارات حامية كالحضارتين الفرعونية والمنوية.

ويلخص عبد الله عبد الدائم خصائص التربية في الحضارات الشرقية ويرى" أنها تتصف بروح المحافظة ، وتهدف إلى أن تجمح في الفرد حياة الماضي ، وأن تنشئه على عادات فكرية وعملية كالعادات الماضية ، دون أن تقوى أية ملكة أو تغير أية عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة "، ومعنى هذا ان الحضارات الشرقية القديمة كانت معنية بتخليد الماضي ، وتأكيد الأوضاع القائمة، والمحافظة على الإستقرار الإجتماعي أكثر من عنايتها بالفردية ، ومن ثم كانت الجماعة ممثلة في الدولة تهدف إلى تحقيق المثل الإجتماعية، وتملي على الافراد ما يفكرون فيه ، ومايشعرون به وما يفعلونه

التربية المسيحية :

في العصور الوسطى ساد نمط التربية المسيحية في أوروبا، ومن ثم فقد ارتبطت التربية بالكنيسة، فغلب عليها طابع القهر الجسدي، والإعداد العقلي والخلقي، واهتمت بالحياة الأخرى إلى حد مبالغ فيه، وأهملت الحياة الدنيا. وذلك نتيجة لنظرة المسيحية إلى الإنسان باعتباره ابن الخطيئة، ومحاولة علماء اللاهوت تحقير الإنسان، وكان من نتيجة هذه المغالاة والقسوة والتمرد على الدين المسيحي، وخاصة في بداية عصر النهضة وفي أثنائه، ذهب الكثير من العلماء والفلاسفة إلى إنكار الدين كظاهرة إنسانية محضة يتميز بها النوع الإنساني.

ومن الآثار المترتبة على نظرة المسيحية إلى الإنسان على أنه ابن الخطيئة كما يرى جون ديوي أن اللاهوتيين نظروا إلى الإنسان على اعتبار أن طبيعته تميل إلى الشر، وأن بها ضعفا ذاتيا يجعلها تشرف على الفساد، وأن نظرتهم تلك إلى الإنسان ناتج عن فكرتهم في تشريف الإله عن طريق تحقير الإنسان

التربية عند العرب في الجاهلية:

كانت التربية عند العرب تتسم بالتلقائية ، وهي عبارة عن عملية تعليم وتعلم يقوم فيها الكبار بدور المعلمين وذلك عن طريق مزاولة الأنشطة المختلفة التي تعتمد عليها حياة الجماعة وفي أثناءذلك يألف الصغار هذه الأنشطة شيئا فشيئا من خلال المخالطة ثم يحاولون محاكاتها بتقليد الكبار فمثلا حينما يخرج البدوي للصيد والقنص أو للبحث عن الماء، أو حينما يخرج أهل المدينة، كأهل مكة للتجارة فإنهم يصحبون معهم الصبية ممن يستطيعون مدهم بالعون، وفي أثناء هذه التجارب يقدم الكبار النموذج والقدوة بما يأتونه من أفعال، وبما يوظفونه من مهارات، وبما يستخدمونه من أدوات، والصغار يلاحظون كل هذا فيستوعبون مختلف الأنشطة عن طريق الممارسة العملية، ثم يحاولون فيما بعد تطبيقها "والتربية بهذا المعنى الواسع إنما هي عملية اجتماعية وجدت منذ وجد الإنسان في جماعة، تربطه بها علاقات اجتماعية، ومنذ مارس الإنسان قدرته على التعلم والتكيف مع بيئته الإجتماعية والمادية ".

وإلى جانب هذه التربية التلقائية وجدت أنواع أخرى من التربية المنظمة أو المقصودة أو الهادفة، والتي كانت تهدف إلى أن ترقى بعقل الإنسان ونفسه وأخلاقه، ومن ذلك أن العرب وخاصة أهل المدن كانت لهم أسواق خاصة لتعليم الخطابة والإستماع إلى الخطباء والشعراء، وكان سوق عكاظ هو المدرسة التي يتدرب فيها الشعراء والخطباء، ويتبارزون في إظهار المواهب ويتلقون أيضا الدروس التي تنمي مواهبهم، وفي هذا الشعر وتلك الخطب والحكم

التربية الحديثة :

تأثرت التربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية، كعلم البيولوجيا والفيسيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها ...مما انعكس إيجابا على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح" روسو "أفكاره التربوية الجريئة، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

وقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين، وثبة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين و الفلاسفة وعلماء النفس، أمثال " : جان بياجيه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي، "...مما نتج عنه فكر تربوي معاصر و متكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة

و من أهم ما يميز التربية الحديثة أنها:

حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة و الاستماع، إلى مركز الاهتمام و استغلال الخبرة الشخصية، أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل متفاعل.

جعلت دور المعلم أكثر إيجابية في التعامل مع الطفل، أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على :التنشيط، التوجيه و التنظيم و التقويم.

أحدثت تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها .

<u>خلاصة:</u>

تطور مفهوم التربية بتطور المجتمعات و قامت على فلسفات كانت لها تطوراتها على الإنسان و الكون و الحياة ؛ فكانت التربية عند اليونان الهدف منها تنمية العقل والجسم والذوق الفني، و عند الإسبرطيين كانت تهتم بتكوين المواطن العسكري القوي المفتول العضلات ، و عند المسيحيين ارتبطت التربية بالكنيسة، فغلب عليها طابع القهر الجسدي، والإعداد العقلي والخلقي، واهتمت بالحياة الأخرى إلى حد مبالغ فيه، وأهملت الحياة الدنيا ، و عند العرب في الجاهلية كانت التربية تتسم بالتلقائية ، وهي عبارة عن عملية تعليم

وتعلم يقوم فيها الكبار بدور المعلمين وذلك عن طريق مزاولة الأنشطة المختلفة التي تعتمد عليها حياة الجماعة وفي أثناءذلك يألف الصغار هذه الأنشطة شيئا فشيئا من خلال المخالطةوإذا كان الأثنيون قد أهملوا تعليم البنات عن قصد رغم أنهم أصحاب فكر وحضارة فإن المراة العربية كانت موضع تقديرواحترام في الأعم الأغلب ، وقد نالت قسطا وافرا من التربية والتعليم، فكانت تستشار في الأمور العامة وفي شؤونها الخاصة ، في القرآن الكريم فقد استعملت كلمات ""التزكية والتعليم والتطهير"" في ميدان التربية بالإضافة إلى أنه وفر ضمانات كثيرة حتى تكون التربية مؤتية ثمارها في كل ميدان، مثل التحكم في البيئة والقدوة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بلغ القرآن وطبقه وكانت حياته نموذجا راقيا للثقافة الراشدة والسلوك القويم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم خير معلم ومرب، فكان يعظ أصحابه ولا يثقل عليهم خوفا من السآمة

المحاضرة الرابعة : دور التربية وعلاقتها ببعض العلوم

أهمية التربية :

تبرز أهمية التربية في تطوير المجتمعات وتنميتها اجتماعيا واقتصاديا وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تعترضها، كما أنها أصبحت إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم،

وهي ضرورية للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية، وتمثل عاملا هاما في إحداث الحراك الاجتماعي، ذلك أن التربية تزيد من نوعية الفرد وترفع من قيمته بمقدار ما يحصل منها، كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الإجتماعي والوحدة الوطنية.
كما أنها عامل هام في إحداث التغير الإجتماعي

خصائص العملية التربوية :

إن التربية عملية تكاملية :التربية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الشخصية بل هي تتناول جميع الجوانب الشخصية، الجسمية، العقلية، الوجدانية و الاجتماعية والنفسية والخلقية.

إن التربية عملية فردية واجتماعية :لتربية لا تقتصر على الفرد بل تتعداه الى المجتمع، فهي من جانب الفرد تعمل على تفتح شخصيته، و تنمية استعداده وميوله و قدراته ومفاهيمه و معارفه و أفكاره ومهارته وإحداث الغير المرغوب في سلوكه، و هي من جانب المجتمع تحاول أن تنمي أفراده وتجعل منهم مواطنين صالحيين، فهي بذلك عملية فردية واجتماعية في آن واحد.

إن التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان :حيث لكل زمان طرقه وأساليبه في التربية وما يتطلبه من أفراد، يختلف عن الزمان الذي سبقه، و هي تختلف من مكان إلى آخر، في المجتمع العربي تختلف عما عليه في المجتمع الأوروبي أو الأمريكي، لأن ما يتطلبه المجتمع العربي من أفراده من مفاهيم و عادات و أخلاق، يختلف عما هو عليه في المجتمعات الأخرى

علاقة علوم التربية بعلم النفس :المنطلق في علاقة التربية بعلم النفس هو إقرار ضرورة معرفة الكائن الذي تعطى له التربية كأكبر مبدأ في العمل التربوي.

بالإضافة إلى علم النفس يضع في متناول التربية معلومات ومعارف تتعلق بنمو الفرد الشيء الذي يساعد الطرائق والأساليب والمناهج التربوية من استلهام قوتها وفعاليتها من قوانين النمو النفسي والواقع أن القوانين النفسية لا تحدد العمل التربوي ولا تتحكم فيه بصفة كلية ولكن أخذ هذه القوانين في الحسبان يعتبر قاعدة أساسية للعمل التربوي.

ومن بين مجموع العلوم النفسية، فإنَّ علم نفس الطفل هو الذي يحتل المكانة المفضلة في هذه العلاقة ولا يخفى أنَّ جان جاك روسو يعتبر رائدا في هذا السياق.

وإلى جانب ذلك فعلاقة علم النفس بالتربية تتجلى أيضا في دراسات التعلم والنظريات المرتبطة به .

علاقة علوم التربية بالبيولوجية :كل تربية لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار مستوى النمو الذي بلغه الفرد لكن النمو لا ينحصر في ضرورة النضج الفيزيولوجي بل ينتج أيضا من تأثير العوامل الخارجية.

إنَّ المعرفة الدقيقة للأزمنة البيولوجية التي يمكن أن ينطلق فيها تدريب النشاطات الرئيسية لسلوك الإنسان هي ذات أهمية قصوى في التربية لأنها تجنب التعلمات المبكرة السابقة لأوانها والتي تكون غير مجدية وأحيانا ضارة.

فعلى التربية إذن أن تتخذ من العوامل الداخلية قاعدة لها، وبعبارة أدق يمكننا القول أنَّ النضج التدريجي لفرد يشكل إحدى الشروط الأساسية لتعلم المواد الدراسية والطرائق التي تقترحها المدرسة أو المؤسسة التربوية بشكل عام.

المحاضرة الخامسة : مذاهب تربوية

المذهب المثالي :يعتمد النموذج المثالي الذي يشكل مناهج التربية لدى المثاليين على رؤية أفلاطون من أن الأفكار أبدية وأزلية ونهائية، وهي لذلك في غاية الأهمية .وليس المقصود بالأفكار هنا بالطبع تلك الخواطر العقلية التي يترجمها العقل من الرموز اللفظية، ولكن أفلاطون يقصد بها في هذا المقام

جوهر الأشياء والمثل العليا الموجودة في العالم العلوي، والتي يقاس بها كل شيء في هذا العالم المادي.
تتمثل غاية التَّربية عند المثاليين في مساعدة المتعلم في التعبير عن طبيعته الخاصة ،و في إعداده للحياة بتزويده بالمعرفة من خلال تنمية عقله و تدريبه على إدارك الحقائق العليا، وفي حقائق عقلية نظرية في المقام الأول ،العقل يعد من القوى الأساسية في هذا الكون التي يجب التَّركيز عليها
يرى افلاطون انو يجب البدء بتعليم الصغار مم هم فوق سن العاشرة
تشمل الدراسة الابتدائية على قاعات الدروس و المحادثة و افنية للعب .
أن يشمل منهج السنوات الأولى الموسيقى و التاريخ و الدين .
اما منهج التلاميذ في سن العشرين فيضاف إليه التَّربية البدنية حرصا على صحة أجسامهم .
أن تكون التَّربية مشتَّركة بين الجنسين .
أن تشمل امتحانات الفرز و الانتقال الى مراحل التعليم الأخرى اختبارات جسمية و عقلية و روحية غاية في الشدة .
الذين ينجحون في الإمتحانات يواصلون تعليمهم لمدة عشرة سنوات أخرى و منهج دراستهم يتكون من العلوم التي تشمل قياس الأرض و تأمل النجوم و في نهاية الدرجة يجرى إمتحان لهم أصعب و كل من يرسب بحول الى الطبقة الوسطى التي تتكون من الحراس و العسكرين.
أما الناجحون فهم حكام المستقبل للدولة و يجب عليهم بعد ذلك دراسة الفلسفة لخمس سنوات حتى يكونوا على دراية تامة

المذهب الطبيعي :
ظهرت هذه المدرسة بالقرن 13 في أوروبا بزعامة جان جاك روسو الذي رسم بكتابه إميل " Emile " أفكاره التربوية التي بمجملها تدعو الى أخذ الطفل بما يوافق ميوله وطبائعه ، وتشجيع وتنمية قدراته وإفساح المجال لنموها ، واعتبار طبيعة الطفل الأصلية طبيعة خيرة فهو ينفي وجود الخطيئة الأصلية التي هي إحدى العقائد المسيحية ويرى أن ما يلحق به من فساد فهو يأتيه من البيئة الفاسدة وليس من فطرته الأصلية ومما يؤخذ أيضا على هذا المذهب حصر نطاق تربية الطفل بين سن الخامسة والثالثة عشرة وبشكل سلبي، لا يُعلَّم فيها الطفل شيئا ولا يُربى خلالها أي تربية، بل يُترك لوحده مُحاطا بأجهزة وأدوات من شأنها أن توسع مداركه.
كانت آراؤه تعبيرا عن أراء الفلسفة في الطبيعة البشرية والتي هي بدورها رد فعل متطرفة لفساد المجتمع في تلك الحقبة.
يعتقد روسو أن الطبيعة خيرة، وأن الشر والفساد من صنع البشر" كل ما يخرج من يدي الله يكون خيرا ويد الإنسان تفسده.
انتقد روسو التربية التقليدية بشدة وعنف ورفض عادة اللفافة وتعجب كيف نقيد الطفل منذ ولادته بلفافة، ونقيده في حياته بالعادات والتقاليد، ثم نقيده بعد مماته بكفن فيولد الإنسان ويعيش ويموت مقيدا .التربية الطبيعية هي ترك الطفل يعيش بحرية.
يركز روسو على بناء جسم الطفل بناء سليما بالغذاء والألعاب الرياضية.
فالمدرسة الطبيعية تؤكد على السلبية خاصة قبل سن 19 ولا تقصد بذلك عدم التوجيه وانعدامه بل حصر التوجيه في أضيق نطاق ممكن لترك الطفل يعتمد على الخبرة والاحتكاك بالأشياء واجتناب التلقين ، كما أنها تنتقد التربية التقليدية لأنها تقضي على شخصية الطفل وتجعل منه طفلا خائبا هذا الطفل الذي من حقه ان يعيش طفولته دون فرض الكبار له لنمط حياة يريدونها هم له فهو بذلك يعتبر تشويه للنمو الطبيعي

الاعتًراف بأهمية اللعب في حياة الطفل.
يجب إطلاق العنان للطفل للتعبير عن ذاته من خلال النشاط واللعب والحركة بحرية.
يبدأ تعلم الطفل بالمفاهيم الأساسية (الزمان، المكان، الطبيعة، الأشكال، الأحجام، الألوان، الأسماء،...الخ)
لا يجبر الطفل على تعلم الأشياء بل يتم التعلم بما يتفق ومراحل نضجه ونموه.
الاهتمام بالجانب الخلقي والاجتماعي والروحي في تعلم الطفل وذلك بالممارسة.
الاهتمام بألعاب الاطفال وتصاميمها
الاعتًراف بالقيمة الحقيقية والرسالة النبيلة للمعلم ولذلك قاموا بإنشاء الدعائم والمؤسسات لإعداد معلمي الاطفال.
اهمية الشخصية الفردية للطفل ولذلك يجب ان ينمو بأصالة ووفقا لإمكاناته الفطرية

المذهب البراغماتي :

ان نظرة البراغماتية للانسان مادية خالصة ذلك ان البراغماتين يؤمنون بان الانسان كائن مادي (بيولوجي)فركزوا على الجانب المادي وحده .وأغفلوا حقيقة الروح وارتباطها بالنشاط الانساني بل لم تفرق البراغماتية بين الروح والجسد واعتبرتهما شيئا واحدا ممزوجان معا في وحدة كاملة و متناسقة وتتكون مع هذا المزيج المتكامل المتناسق ذات الانسان وشخصيته.

من الذين ساروا في هذا الاتجاه **جون ديوي** John Dewey 1859 - 1952 م الذي ينظر إلى التربية من الوجه التالي:

أساس التربية هو الخبرة :وتتم هذه العملية بعناصر ثلاث :

أ فعل شيء ما .

ب الشعور بنتيجة هذا الفعل .

ج ثم الربط بين الفعل والمعاناة التي تسببها الخبرة، فالخبرة تؤدي إلى معرفة وهذه المعرفة تؤدي إلى تعديل في السلوك.

التعليم المثمر ينتج عن العمل والممارسة :ينادي ديوي بضرورة إدخال مختلف المهن إلى المدرسة لأن هذا يجددها، وتصبح صورة مصغرة للمجتمع، وعندما يقوم التلميذ بصنع شيء فهو يدرك ضرورته ويجني من ذلك خبرات مختلفة.

لقد كان هدف التَّربية عند جون ديوي هو التَّربية ذاتها،فالهدف عنده هو أن تساعد الفرد على ان يستمر في تربيته و نموه و تعلمه و
تكيفه مع حياته ، فلا يجوز أن يكون للتَّربية أهدافا مفروضة عليها من الخارج لانها لا تمثل أهداف التلاميذ ولا تنبع من خبراتهم
فالأهداف الحقيقية هي التي حددها المرء بنفسه على ضوء خبرته السابقة